

اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقتها بذكاء الأطفال دون سن المدرسة

من عمر ٤ - ٥ سنوات

أ.م. د. فاطمة هاشم قاسم المالكي

الكلية التربوية المفتوحة

أهمية البحث والحاجة إليه

يواجه الإنسان في حياته اليومية ضغوطا نفسية متعددة. والضغوط (stress) هي أحداث خارجه عن الفرد، او متطلبات استثنائية عليه. او مشاكلات او صعوبات تجعله في وضع غير اعتيادي فتسبب له توترا او تشكل له تهديدا يفشل في السيطرة عليه، وينجم عنه اضطرابات نفسية متعددة (صالح، ٢٠٠٢:١)

ففي سبيل المثال النكبات والكوارث الطبيعية من فيضانات مدمرة وحرائق واسعة النطاق، والزلازل وانفجار البراكين ، والعواصف الماحقة فضلا عن الحروب تترك آثار اجتماعية ونفسية على الأفراد والجماعات والأسر التي تعرضت لويلاتها . فالتشرد وفقدان المسكن وتقطع أوصال الحياة العادية للأسرة ، وفواجع الموت المفاجئ واليتم والتعرض للعوز وصعوبات الحياة ومشاعر التهديد كلها تعد مؤثرات تترك ورائها مؤثرات نفسية مرضية صنفت علميا باسم : المتلازمات النفسية التي تعقب التعرض للشدة او اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية

(post-traumatic stress disorders) (الحجار، ٢٠٠٢: ١)

وعلى الرغم من انتشار اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية (PTSD) بين الأفراد ألا أن دراسة هذا الاضطراب لم تتل الاهتمام الكافي سابقا من قبل المختصين ، بسبب تعقد مشكلة هذه الاضطرابات من حيث التنبؤ وكثرة الأعراض وتداخلها والتشخيص والعلاج فضلا عن الحاجة الى الحد من هذا الاضطراب وتلافيه جعل الاهتمام بدراسته يتزايد يوما بعد يوم (Tomp,1994:237-250)

ولقد جرى تشخيص ودراسة هذه الاضطرابات بصورة منهجية تبعا لوضع الإعراض وشيوعها والتقدم العلمي في مجالي علم النفس والطب النفسي. ويمكن تحديد الهستريا بوصفها أول اضطراب من مجموعة الاضطرابات التي تعقب الأحداث الضاغطة اذ يتم دراسته وتوصيف أعراضه بصورة منهجية، وصنف فيما بعد اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية (PTSD) وهو اضطراب اخر في هذه المجموعة ، اذ يتم الاعتراف به في التصنيف الطبية النفسية ، على الرغم من وجود أفكار سابقة ذات علاقة به مثل صدمة القنابل (shell shock) والصدمة العصبية (nervous shock) (صالح، ٢٠٠٢ :١)

ويعود السبب الرئيس في التعرف على هذا الاضطراب بالوصف الذي عليه ألان إلى الحرب الفيتنامية . فلقد لوحظ في السبعينيات (١٩٧٠) على الجنود الأمريكيين الذين شاركوا في حرب فيتنام أعراض اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية ، وذلك بعد تسعة أشهر إلى ثلاثين شهرا من تسريحهم من الخدمة العسكرية .وقد أثارت هذه الملاحظة دهشة الباحثين . فالتوقع هو حصول أعراض هذا الضغط أثناء المعركة او بعدها بأيام وليس بعد انتهاء الحرب بسنتين أو ثلاث .. بل أن قسما من أولئك الجنود ما يزالون يعانون أعراض هذا الاضطراب رغم مرور أكثر من ربع قرن على تلك

اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقتها بالأطفال دون سن المدرسة
من عمر ٤ - ٥ سنوات أ.م. د. فاطمة هاشم قاسم المالكي

الحرب ، اذ تقدر الدراسات عددهم بنصف مليون من الجنود الذين شاركوا
فعلا في حرب فيتنام (weiten , 1998)(صالح، ٢٠٠٢ :١)
ان الأحداث الصدمية (traumatic events) من الأسباب الرئيسة
للإصابة باضطراب ما بعد الضغوط الصدمية ، مثل المواقف الخطرة التي
تقع خارج حدود الخبرة الإنسانية الاعتيادية ، التي ينتج عنها ردود فعل
عنيفة لدى أي فرد تقريبا ،والذي يحتاج الى جهود كبيرة و مدة طويلة
لإعادة تكيفه (Atkinson & atknsn,1990:565-566) (schurr &)
295, 1999) (jankowsk) لقد ألقت الأحداث الجارية بظلالها على
المجتمع ككل وجعلتهم في مواجهة مستمرة مع أعمال العنف كل يوم سواء
بالمواجهات المواجهة وجها لوجه أو من خلال التقارير الإخبارية المأساوية
في وسائل الإعلام المرئية التي يتابعها كل من في البيت بمن فيهم الأطفال
الذين أصبحوا يعانون من اضطرابات خطيرة بسبب البث المنظم لأعمال
العنف وعادة ما تظهر في حياة هؤلاء الأطفال أشكال من الاضطراب
النفسي والاجتماعي (اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ٢٠٠١: ١٣-١٢)
وتحذر منظمة الصحة العالمية (WHO) من أن نقص الاهتمام بالصحة
النفسية للأطفال والمراهقين قد يؤدي إلى اضطرابات نفسية ذات عواقب
طويلة الأمد ومن شأنه يدمر التوافق مع النظم الصحية ويقلل من قدرة
المجتمعات على ان تحيا حياة آمنة ومنتجة (منظمة الصحة العالمية
٢٠٠٣ :٣)، ويشير الواقع العالمي الى ازدياد الأرقام والإحصائيات
المتواردة من دول العالم حول الاضطرابات النفسية ففي دراسة أجريت في
الولايات المتحدة الأمريكية على الأطفال تبين ان ٥٠% من الأطفال
مصابين بالاضطرابات النفسية وذلك يستدعي الاهتمام الأكبر بالصحة
النفسية للأطفال (زيغور ، ١٩٨٦: ١٢٢)

الخطابات ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقتها بالأطفال بدون سن المدرسة
من عمر ٤ - ٥ سنوات أ.م. د. فاطمة هاشم قاسم المالكي

أن مرحلة الطفولة من أخطر المراحل النمائية في تكوين الشخصية الإنسانية ولا يقتصر خطرها على أنها المرحلة التي توضع فيها بذور اضطرابات الشخصية المختلفة، بل أنها المرحلة التي توضع فيها أسس الشخصية السليمة بإبعادها ومكوناتها المختلفة إذ أن ما يكتسبه الفرد في هذه المرحلة من عادات واتجاهات وقيم عبر تنشئته وتربيته إنما يميل إلى الثبات النسبي ويصعب تغييره فيما بعد (فهيمى، ١٩٦٧: ٦٦) .

اذ يعد الأطفال الشريحة الأكثر تأثراً بالظروف القاهرة فضلاً عن الأحداث الطبيعية او غير الطبيعية لقلة خبرتهم ولعدم تحصنهم بوسائل الأمان الكافية لذا فقد برزت حاجة ملحة إلى توفير رعاية خاصة للطفل ولا سيما بعد الحرب العالمية الأولى إذ يعاني الأطفال من مشكلات سلوكية متعددة أذا ما جد عليهم حدث ما مثل (ولادة طفل جديد او السفر او الانتقال من منزل إلى آخر او دخول مدرسة...الخ) أن أحداث كهذه تعد أحداثاً اعتيادية وهذه المشكلات التي تظهر لديهم، هي الشكل الذي يحاول به الأطفال التكيف مع الحدث الجديد الذي غير نمط حياتهم وتعد الصدمات التي يتعرض لها الطفل بفضل الحرب، أفسى مما يتعرض له من جراء الكوارث الطبيعية، وأكثر رسوخاً بالذاكرة. وتزداد الأمور صعوبة اذ تكررت الصدمات لتتراكم في فترات متقاربة ومن معوقات الكشف عن هذه الحالات لدى الأطفال هو انه يصعب عليهم التعبير عن الشعور او الحالة النفسية التي يمرون بها بينما يختزلها العقل وتؤدي الى مشكلات نفسية عميقة خاصة إذا لم يتمكن الأهل او البيئة المحيطة بهم من احتواء هذه الحالات ومساعدة الطفل على تجاوزها (البدراوي، ٢٠٠٩: ٣٤)

ان ذاكرة الأطفال قوية جداً فهم يتذكرون الأحداث السعيدة لسنين طويلة ولكن الأحداث المؤلمة كالحرب والكوارث والصدمات تنطبع في

أخطارها ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقتها بالأطفال بدون سن المدرسة
من عمر ٤ - ٥ سنوات أ.م. د. فاطمة هاشم قاسم المالكي

ذاكرتهم وتؤثر على حياتهم. ومع ان ردود الفعل من الصدمة النفسية، هي ردود طبيعية لأوضاع غير طبيعية. لذا لابد من اتخاذ إجراءات بأسرع ما يمكن للحد من المعاناة طويلة الأمد لان الأطفال اذا شهدوا او اختبروا وقوع إيذاء مادي او جسدي فان ذلك سيدمر كلياً قناعتهم السابقة بعدم إمكانية تعرضهم للأذى ويحولها إلى خوف متصل من أن يتعرضوا للإيذاء (www.dahsha.com)

ان تعرض الاطفال للصدمة النفسية الناجمة عن الحروب والنزاعات المسلحة وأعمال العنف والنزاعات المسلحة والكوارث الأخرى يتزايد بأطراد يوماً بعد آخر، بل ما يبرح الطفل ان يخرج من الصدمة حتى يدخل في صدمة أخرى، اذ تتوالى الصدمات الواحدة تلو الأخرى فالأحداث مستمرة وبالتالي الصدمات ما زالت مستمرة. لذا تعد الدراسة الحالية إضافة علمية تساعد المهتمين في رياض الأطفال في وضع إستراتيجية تحمي الأطفال العراقيين من أثار الصدمات النفسية. أن الاهتمام الكبير بمعرفة الأطفال أمر مهم وأساس لفهم تعلم الأطفال وسلوكهم المعرفي الاجتماعي ، وبعد الذكاء احد هذه الجوانب المعرفية ذات العلاقة بالتطور العقلي. إذ يرى (بياجيه) على الرغم من وجود عوامل مهمة تؤثر في التطور العقلي (مثل النضج والخبرة والتفاعل الاجتماعي) فهي غير قادرة على تفسير التطور العقلي. إذ يرى بان الذكاء هو الأكثر أهمية بين هذه العوامل كونه يوضح التنسيق بين العوامل السابقة (النضج والخبرة والتفاعل الاجتماعي). ومن خلال تنظيم المعرفة، فانه طور كيف ان عمليات التفكير عند الأطفال تتحول تدريجياً من التعامل بالمحسوس إلى التعامل بالمجردات (عدس: ١٩٩٨: ٥٢).

أخطارها ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقتها بذكاء الأطفال دون سن المدرسة
من عمر ٤ - ٥ سنوات أ.م. د. فاطمة هاشم قاسم المالكي

وتشير (نانلي) بأن قدرة الأطفال على التفكير تزداد مع تقدمهم نحو
النضج وأن الذكاء هو حصيلة الخبرات التعليمية للفرد التي تراكمت نحو
شبه منظم خلال مراحل نمو الفرد المختلفة إذ يبدو الذكاء نوعاً من تتابع أو
تسلسل وظائف النمو (نشواني ١٩٨٥ : ١٠٢) وتجعلنا معرفة كيفية تأثير
الخبرات المبكرة في شخصية الفرد أكثر اهتماماً في تنشئة الطفل والتغلب
على العديد من المشكلات التي تواجهه في المجتمع (عدس ١٩٩٨ : ٦١)
وبالتالي تستهدف هذه التنشئة توفير البيئة المناسبة لنمو الطفل وتطوره من
الناحية النفسية سواء كانت عقلية أم انفعالية أم اجتماعية (السيد ، ١٩٧٥ : ١٩:

أن معرفة ذكاء الطفل والعوامل ذات العلاقة والمؤثرة فيه تساعد إلى حد
كبير في فهم مشكلاته والصعوبات التي يواجهها كما يساعد في الكشف عن
مستوى انتباهه ودرجة مثابرته في العمل (قطامي ١٩٩٧ : ٦٧) ولما كانت
مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل النمائية للإنسان وأكثرها حساسية في
بناء شخصية الطفل بكل جوانبها المختلفة الجسمية والنفسية والاجتماعية
(أبو الخير ٢٠٠٣ : ٣٥) بوصفها مرحلة تكوينية تتشكل فيها صفات
شخصية الفرد وتحدد فيها أبعاد سلوكه ودوافعه التي تلازمه في حياته
المقبلة (مروان ، ١٩٧٠ : ١١) .

وتشير الأدبيات المنجزة حول تأثير الحرب وعلاقتها بصحة الأطفال
النفسية والعقلية بأن التحول من الصحة إلى الاعتلال ينجم عن تلك
المواقف ذات الخطر المحدق بحياتهم، ولا سيما تلك الخبرات التي تستمر
مدة طويلة من الزمن كالحروب والصراعات المسلحة والظروف المفاجئة
غير المتوقعة إذ تعد هذه الخبرات جميعها متغيرات مهمة احتلت مكانة بارزة
في البحوث المنجزة عالمياً وخاصة في مناطق العالم الساخنة التي شهدت

اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقتها بالأطفال دون سن المدرسة
من عمر ٤ - ٥ سنوات أ.م. د. فاطمة هاشم قاسم المالكي

مثل هذه الخبرات كما هو الحال في فيتنام ولبنان وإيرلنده الشمالية والعديد
من البلدان الأفريقية (الجنابي ١٩٩١: ١٣-١٤) والأسبوية كالعراق.

وتؤكد الدراسات ان الكوارث غير الطبيعية مثل الحروب وغيرها تكون
دوما تأثيراتها أطول على الضحايا فقد توصلت نتائج الدراسات ان التعرض
للأحداث الصدمية يمكن ان ينتج اضطرابات نفسية وجسمية لدى المتعرض
لها، حيث وجدت دراسة (انثوني ١٩٨٦) ان الافراد بعد الكارثة يشعرون
بنقص واضح بالأمن والشعور الكبير بالانحراج (Anthony, 1986)
ووجدت دراسة (كرين ١٩٨٢) ان نوع الكارثة يمكن ان يكون متغيرا مهما
في انتشار أمراض ما بعد الضغوط الصدمية (1982:544-552, Green)

كما وتشير دراسات أخرى إلى أن الأفراد المصابين باضطرابات ما بعد
الضغوط الصدمية يعانون في مجالات عديدة من حياتهم الشخصية وفي
علاقاتهم بالآخرين، حيث أشارت دراسة (سرنيك ١٩٨٧) أن اضطرابات ما
بعد الضغوط الصدمية تمزق قدرة الفرد في مواجهة متطلبات أهداف الحياة
والعمل وكذلك العائلة والنمو الشخصي. وان هذا الاضطراب مكلف
اقتصاديا للفرد والمجتمع، وذلك بسبب تعطل او ضعف قدرة الفرد على
العمل (العطرائي، ١٩٩٥: ١٥-١٦) وبالنظر للأثر البالغ الذي تتركه
الضغوط الصدمية الناتجة عن الحرب وخطورتها في حياة الأفراد فقد أثار
ذلك الباحثين العراقيين الى القيام بسلسلة من الدراسات ودراسة الكبيسي
(١٩٩٥) التي هدفت الى معرفة الضغوط النفسية والاضطرابات النفسية
المصاحبة لها في العراق. ودراسة (الكبيسي، ١٩٩٨) التي هدفت الى بناء
مقياس الاضطرابات الضغوط الصدمية.. ودراسة (العبيدي، ٢٠٠٣) التي
هدفت الى معرفة اثر العلاج النفسي الديني في اضطراب ما بعد الصدمة

اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقتها بذكاء الأطفال دون سن المدرسة
من عمر ٤ - ٥ سنوات أ.م.د. فاطمة هاشم قاسم المالكي

النفسية، ودراسة (الكبيسي ، ٢٠٠٤) التي هدفت الى معرفة اثر برنامج الإسعافات الأولية النفسية في خفض أعراض ما بعد الضغط الحاد . ودراسة (بيون، ٢٠٠٥) التي هدفت الى معرفة علاقة الصحة النفسية بالحدث الصادم . ودراسة (العاني ، ٢٠٠٦) التي هدفت الى معرفة العلاقة بين اضطرابات ما بعد الضغوط والتوافق النفسي - والاجتماعي لدى طلبة جامعة بغداد . هذا فضلا عن دراسات اخرى لا يسع ذكرها في البحث الحالي.

وعلى الرغم من تعدد الدراسات العراقية التي اهتمت بدراسة الضغوط الصدمية الا أننا ما زلنا بحاجة إلى المزيد من المعرفة التي ينبغي أن تضاف في مجال دراسات واضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية بخاصة تلك التي تحدث عند الأطفال.

لذا فان دراسة علاقة اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية بذكاء الأطفال في سن ما قبل المدرسة أمرا مهما كون رياض الأطفال مع المرحلة الابتدائية تشكل القاعدة الأساسية للنظام الأساس الذي يغذي المراحل التالية بأعداد التلاميذ الذين يسهمون بالتنمية والإنتاج . ويأتي البحث الحالي مساهمة متواضعة في التعرف على مستوى اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية - صدمة الحرب- لدى أطفال الرياض ، و التعرف على دلالة الفروق بين الأطفال الذين لديهم ضغوطا صدمية عالية وقرأئهم ممن لديهم ضغوط صدمية متدنية والتعرف على مستوى ذكاء الأطفال الذين تعرضوا للصدمات وتعرف العلاقة بين اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية ومتغيري الذكاء والجنس

اهداف البحث

اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقتها بذكاء الأطفال دون سن المدرسة
من عمر ٤ - ٥ سنوات أ.م. د. فاطمة هاشم قاسم المالكي

يستهدف البحث الحالي التعرف على:

١. مستوى اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية - صدمة الحرب - لدى أطفال الرياض.
٢. دلالة الفروق بين الأطفال الذين لديهم ضغوطا صدمية عالية وقرانهم ممن لديهم ضغوطا صدمية متدنية).
٣. مستوى ذكاء الأطفال الذين تعرضوا للصدمات.
٤. العلاقة بين اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية ومتغيري الذكاء والجنس.

حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على الأطفال المتواجدين في رياض الأطفال الحكومية الذين تتراوح أعمارهم بين (٤-٥) سنوات من كلا الجنسين (الذكور والإناث) في المديريات العامة للتربية في بغداد/ الكرخ والرصافة في مدينة بغداد والبالغ عددها (٦) مديريات عامة للعام الدراسي (٢٠٠٨-٢٠٠٩) .

تحديد المصطلحات

- أولا : اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية (PTSD) post-

disorders,traumatic stress

- عرفت رابطة الطب النفسي الامريكية (APA-1994) في الدليل التشخيصي الإحصائي للاضطرابات العقلية (DSM-IV) . اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية (PTSD).بانه اضطراب ينتج عن تعرض الفرد الى صدمة نفسية تتمثل باستمرار استعادة خبرة الحدث الصدمي وتجنب متواصل للمنبهات المرتبطة بالصدمة وأعراض دائمة

اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقتها بالأطفال بدون سن المدرسة
من عمر ٤ - ٥ سنوات أ.م. د. فاطمة هاشم قاسم المالكي

في التنبيه المتزايد ويؤثر الاضطراب على سلامة الفرد بصورة كبيرة من
النواحي الأكاديمية والمهنية (DSM-IV, 1994)
-عرفه فيد مان: (Fidman) بأنه الاضطراب الذي ينتج عن التعرض
الفرد الى صدمة نفسية او جسدية شديدة فيها خطورة على حياته
(Fidman 1994:120) .

-اما كاتلر وماركوس (Cutler&Marcus) فقد عرفاه بأنه متلازمة
لعلامات و أعراض نفسية و جسمية تتبع لحدث صادم تفوق المعدل
الطبيعي للخبرات البشرية كالتعرض للحروب و الكوارث و الاعتداءات .
(Cutler&Marcus, 1999:11)

- وتعرفه الباحثة نظريا

هي مجموعة أعراض تنتج عن تعرض الطفل الى حوادث مرعبة في
الحرب و مهددة تؤدي الى معاناة الطفل انفعاليا وتزيد من نسبة التجنب
السلوكي لديه ،ويتمثل في استعادة خبرة الحدث الصدمي للأنشطة المرتبطة
به، فضلا عن تدني المهارات الاجتماعية والأكاديمية .

- وتعرفه اجرائيا

هي الدرجة التي يحصل عليها الطفل من خلال استجابة الوالدين والنتيجة
من مجموع استجاباته للحدث الصدمي المتمثلة في قائمة الضغوط الصدمية
للبحث الحالي

ثانيا :- الذكاء

- عرفته الموسوعة البريطانية المختصرة , Encyclopedia Britannica
(1975) "هو نزعة عقلية متميزة عن النزعة العاطفية او الدافعية ، وهو

اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقتها بالذكاء الأطفال دون سن المدرسة
من عمر ٤ - ٥ سنوات أ.م. د. فاطمة هاشم قاسم المالكي

عامل عام وليس قدرات خاصة تؤثر في مدى واسع من الأداء البشري ،
ويقبل بصورة عامة على ان أساسه بيولوجي (Urbina,1975:678)
-وعرفه (تيرمان) بأنه القدرة على التفكير المجرد واكتشاف العلاقات (نشواني
, ١٩٨٥ : ١٠١)

-التعريف الاجرائي للذكاء هو مجموع الدرجات التي يحصل عليها
المستجيب من خلال أجابته على فقرات اختبار الذكاء المصور .
الروضة :

وتتمثل في مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية ويقبل فيها الطفل الذي
يكمل الرابعة من عمره او من استكملها في نهاية السنة الميلادية ولا يتجاوز
السنة السادسة من العمر وتقسم الى مرحلتين مرحلة الروضة للأطفال في
سن الرابعة ومرحلة التمهيد في سن الخامسة وتهدف الى تمكين الأطفال
من النمو السليم وتطوير شخصياتهم من جوانبها الجسمية والعقلية بما فيها
النواحي الوجدانية والخلقية وفقا لحاجاتهم وخصائص مجتمعهم ليكون في
ذلك أساسا صالحا لنشأتهم نشأة سلمية لالتحاقهم بمرحلة التعليم الابتدائي.

الإطار النظري

مفهوم اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية

ان مصطلح الضغط (stress) مشتقة من الكلمة اللاتينية (strigere)
التي تعني شد ،ضيق ،وتشير في (distress) الفرنسية الى معنى الاختناق
والشعور بالضيق او الظلم او الكرب والأسى، وتحولت في اللغة الانكليزية
الى (stress) التي تعني التعبير عن معاناة او ضيق او اضطهاد ، وأطلق
عليه في اللغة العربية (الكرب) ويشير الى الشدة تحت تأثير الأحداث
الصادمة او الشدة التي تسبب في التوتر (حمدي ،٢٠٠٠ : ٥٣).

اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقتها بالأطفال بدون سن المدرسة
من عمر ٤ - ٥ سنوات أ.م. د. فاطمة هاشم قاسم المالكي

وينتج اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية (PTSD) عن تعرض الفرد الى صدمة نفسية (Traumatic stress) وهو رد فعل شديد ومتأخر ناتج عن الضغط عادة ، ويكون من الشدة بحيث يصبح مرهقا ويتميز باستمرار إعادة خبرة الحدث ألصدمي، وتجنب متواصل للمثيرات المرتبطة بالصدمة (من أفكار او مشاعر او أماكن او أشخاص) و تراخ في القدرة على الاستجابة(كالتذكر والعجز والانعزال وقصور في المشاعر الوجدانية) ، والمعاناة من أعراض الاستثارة الدائمة (صعوبات في النوم او ضعف القدرة على التركيز او زيادة التوتر والتيقظ).

ويكون اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية بثلاث مستويات من الشدة (الحاد والمزمن والمتأخر الظهور). ويؤثر هذا الاضطراب في سلامة الأفراد بشكل جدي من النواحي الاجتماعية والأكاديمية والمهنية (ABA,DSM-IV,1994) وهكذا أصبح هذا الاضطراب معروفا بين الناس ومعتزفا به في التصنيفات الطبية النفسية ، حيث وصفته الصورة المنقحة بالمرشد التشخيصي الإحصائي (DSM-1987 - III-R) بأنه اي حادثة تكون خارج مدى الخبرة المعتادة للفرد ، وتسبب له الكرب النفسي (Distress) وتكون استجابة الضحية فيه متصفة بالخوف الشديد ،والرعب والشعور بالعجز (p.248). فيما نبهت اخر صورة للمرشد الطبي النفسي (DSM-IV-1994) الى ضرورة التمييز بين اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية (PTSD) وبين اضطراب الضغط الحاد (Acute Stress Disorder) اذ يستعمل الثاني لوصف الحالة التي يكون فيها تماثل سريع للشفاء من ضغط الحادث الصدمي ، فيما يستعمل اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية (PTSD) لوصف الحالة التي لا يحصل فيها شفاء سريع من هذا الضغط (صالح 2002 : 1) لذا فان أعراض هذا الاضطراب

اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقتها بالأطفال دون سن المدرسة
من عمر ٤ - ٥ سنوات أ.م. د. فاطمة هاشم قاسم المالكي

قد تظهر بعد ستة أشهر من التعرض للصدمة وقد تستمر إلى سنوات تتلو
الحدث الصدمي (Goodwin&Samuel,1996:95)

ويؤكد هيرمان وآخرون (herman et al) بان الأفراد الناجين من
الصدمة والمتماثلين للشفاء قد تظهر عليهم الأعراض على نحو دائم أذا ما
تعرضوا الى ضغوط صدمية أخرى (Herman et al , 1992:378) وقد
لا يستطيع البعض ممن تعرضوا للأحداث الصادمة ، ان يتجاوزوا الخبرة
الصدمية وما يصاحبها من أعراض ، فيطورون هذه الأعراض وخصوصا
أولئك الذين لديهم تاريخ مرضي سابق ، فيقعون عرضة للإصابة باضطراب
ما بعد الضغوط الصدمية الذي يعد اخطر اضطراب نفسي تسببه الصدمة
النفسية . ويمكن تشخيصه من خلال ثلاث أعراض رئيسة تستمر لمدة لا
تقل عن الشهر بعد التعرض للحدث الصادم (منظمة الصحة العالمية
١٩٩٩ : ١١-١٥٨).

أعراض الضغوط الصدمية عند الأطفال

لا يمتلك الأطفال المعرفة الكافية والقدرة على فهم الأحداث وبالتالي
فهم يعانون من هول الحوادث التي قد يتعرضون اليها
(Robison,2005:46) لذا يصبح هضم الخبرات الناتجة عن تلك الحوادث
أمرا صعبا كما وان عدم قدرة الأطفال في التعبير اللفظي عن معاناتهم
يسبب لهم اضطرابات كثيرة في حياتهم ، وغالبا ما تكون استجابة الأطفال
مختلفة للصدمة او الحوادث المؤلمة حيث يشعرون بالخوف والقلق لأنهم
سوف يفارقون ذويهم . وتظهر لديهم مشكلات التبول الليلي ومص الإبهام
وصعوبة النوم والكوابيس المزعجة . ويسيطر على تفكيرهم وسلوكهم ذكريات
ما حدث . وييدي الأطفال ضعفا في التركيز . ويصبحون متوترين
ومفرطين الحركة ولا يطيعون الأوامر . ويعانون من أعراض جسمية مثل

اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقتها بذكاء الأطفال دون سن المدرسة
من عمر ٤ - ٥ سنوات أ.م. د. فاطمة هاشم قاسم المالكي

الصداع وآلام في المعدة دون سبب عضوي واضح، وسرعة في الانفعالات وكثرة في المظاهر العدوانية . ولا يستعيدون الحدث بالشكل المألوف لدى الكبار وإنما نجدهم يمثلون الحدث أثناء اللعب ، او قد تتجسد لديهم في أحلاما مفرعة لا يستطيعون تذكر محتواها (www.gulfkids.com) كما تؤدي الضغوط الانفعالية الى العجز في قدرات الطفل الذهنية وتوقعه عن التعلم (جولمان، ١٩٩٨: ٤٩ - ٥٠) وتؤثر قوة العواطف في تعطيل التفكير ذاته وعلى الرغم من ان الضغوط الانفعالية تؤثر على القدرات الذهنية ألا أن البحوث العلمية قد توصلت الى ان الأطفال في سن (٦) سنوات الذين هم أكثر ذكاء قد يكونوا اقل عرضة للصدمات (www.sciencedaily.com) ويعني هذا بان الذكاء هو احد العوامل التي تساهم في مواجهة الاضطرابات .

لاحظ دالاسكا وجولفيلد (Dalasca&Gaulfiel,1999) صعوبة في تحديد صدمة الحدث عند الأطفال وذلك بسبب عدة عوامل منها المرحلة النمائية للأطفال وقدرتهم على التكيف ، ودعم النظام ودور الضحية او الشاهد وطبيعة الحدث فيما اذا كان حدث مباشر أو غير مباشر .

ومن المتفق عليه ان هناك بعض الظروف التي لابد ان تؤدي الى حدوث الصدمة عند الأطفال فالكوارث الطبيعية والحروب والموت المفاجئ لأشخاص مقربين إليهم يؤثر بشكل كبير على حياتهم فضلا عن أعمال العنف والاعتداء الجنسي والاستغلال الجنسي والقتل والوحشية . لقد حدد عدد من الباحثين خطر الصدمات النفسية على الأطفال . فهم يتأثرون بمشهد الحدث غير المباشر من خلال التعلم من الجماعة اي من خلال سماع الحدث وما يظهر الكبار من انفعالات عندما يرون الحدث المؤلم . وعلى الرغم من الصعوبات التي تحدد التجارب المؤلمة لدى الأطفال ألا أن

اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقتها بالأطفال دون سن المدرسة
من عمر ٤ - ٥ سنوات أ.م. د. فاطمة هاشم قاسم المالكي

ايفرلي ولوتنج (Everly&Lating) توصلوا إلى أن معدل انتشار الصدمات بين الأطفال ٤٠% وأكد فراون (Faraone,2003) بأن ٦٠% من الاطفال لديهم اضطرابات من حوادث المرور و ٤٠% ما زالوا يعانون من اثر الصدمة وظهر ان ٧٥% من الأطفال ممن شاهدوا حوادث رماية ظهرت عليهم الأعراض الصدمية (Robinson,2005:54-56)

معايير اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية

لقد تم تحديد اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية في ضوء الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للاضطرابات العقلية (DSM-IV) الخاص بالمحكات التشخيصية لاضطراب ما بعد الضغوط الصدمية ، والتي تم تحديدها بتوافر شرطين أساسيين هما : الشرط الأول ان يكون الفرد قد جرب الحدث او شهد او واجه حدثا صدميا ، والشرط الثاني يتضمن استجابة الفرد خوفا عميقا او عجزا او رعبا ، وقد تحقق الشرطان بمواجهة جميع العراقيين وبضمتهم الأطفال الى صدمة الحرب وأحداث العنف المتوالية والتي ما زالت مستمرة لحد الآن ، وقد حدد الدليل التشخيصي (DSM-IV) ثلاث معايير لاضطراب ما بعد الضغوط الصدمية .

أخطارها ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقتها بالأطفال دون سن المدرسة
من عمر ٤ - ٥ سنوات أ.م. د. فاطمة هاشم قاسم المالكي

أولاً: استعادة الفرد التعبير عن الحدث الصدمي - صدمة الحرب - دائماً
بطريقة أو أكثر الطرق التالية:

١- ذكريات وأفكار ومدركات اقتحامية وقسرية غير مرغوبة ومتكررة عن
الحدث .

٢- أحلام مزعجة ومتكررة عن أحداث الصدمة.

٣- الشعور أو التصرف وكأن حدث الصدمة يتكرر .

٤- الانزعاج عند مصادفة شيء ما يذكر بالصدمة أكثر .

٥- رد فعل فسيولوجي عند التعرض لمؤشرات داخلية أو خارجية ترمز لأحد
جوانب الصدمة أو تشبهه.

ثانياً: تجنب دائم للتنبيهات المرتبطة بالحدث الصادم وخدر الاستجابة
العامية (غير موجود قبل الصدمة) ويظهر في ثلاث جوانب أو أكثر مما
يأتي :

١- جهود لتجنب الأفكار والمشاعر أو الأحاديث التي تتعلق بالصدمة

٢- جهود لتجنب الأنشطة والأماكن أو الأشخاص الذين يتسببون في
تذكر الصدمة.

٣- عدم القدرة على استرجاع أو تذكر بعض جوانب الصدمة.

٤- تناقص ملحوظ في الاهتمام بالنشاطات والهوايات.

٥- شعور بالانفصال والغربة عن الآخرين.

٦- ضيق في الوجدان على سبيل المثال عدم القدرة على ان تكون لديه
مشاعر الحب .

٧- الإحساس بالقصور في المستقبل.

اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقتها بالأطفال دون سن المدرسة
من عمر ٤ - ٥ سنوات أ.م. د. فاطمة هاشم قاسم المالكي

ثالثاً: أعراض فرط الاستثارة (غير موجودة قبل الصدمة) ويظهر في اثنين
أو أكثر مما يأتي:-

١- صعوبات تتعلق بالنوم، كان يستيقظ في الليل ولا يستطيع النوم
ثانية أو الاستغراق في النوم.

٢- نوبات غضب أو هيجان ، مصحوبة بسلوك عدواني ، لفظي
او بدني.

٣- صعوبات في التركيز على أداء نشاط يمارس ،او متابعة نشاط
يجري أمامه.

٤- ظهور جفلة غير عادية لدى سماع المريض صوت جرس أو
هاتف، وأي صوت آخر مفاجئ وحتى عندما يلمسه بشكل
مفاجئ .

٥- التيقظ الزائد .

- وجهات النظر التي فسرت اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية

هناك العديد من النماذج النظرية التي حاولت تفسر هذا الاضطراب فقد
افترض التوجه الحياتي (البيولوجي) (Biological Approach) أن
هناك عوامل وراثية (Genetic Factors) تؤدي إلى حدوث اضطراب ما
بعد الضغوط الصدمية ولقد تم التحقق من الافتراض بإجراء دراسات متعددة
على التوائم www.almostshar.com (صالح، ٢٠٠٩، ٨)

فقد توصل (Foyet.al.1987) فوي وجماعته إلى أن ما يقرب من
ثلثي الأفراد يصابون باضطراب ما بعد الضغوط الصدمية بسبب تعرضهم
إلى المعارك ،وقد ينتمون إلى عوائل فيها أفراد مصابون باضطرابات
صدمية نفسية ويستنتجون بان الفرد الذي يعيش في أسرة فيها أفراد يشكون
من أمراض نفسية ،تكون قابلية أو شدة تأثره النفسي بالأحداث الصدمية

أخطارها ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقتها بالأطفال دون سن المدرسة
من عمر ٤ - ٥ سنوات أ.م. د. فاطمة هاشم قاسم المالكي

عالية، وتؤدي الإصابة باضطراب ما بعد الضغوط
الصدمية (Eysenck, 2000; 6) (www.almostshar.com)

واستند أصحاب مدرسة التحليل النفسي psychoanalysis إلى
مفاهيم فرويد Freud (١٨٥٦/١٩٣٩) فيما يتعلق بتفسيرهم للأحداث
الصادمة Traumatic Events فقد عد فرويد "صدمة الولادة" وما يصاحبها
من أحساس الوليد بالاختناق. من التجارب الصدمية في حياة الإنسان. وكما
هو معروف فإن فرويد في نظريته للعصابات، يركز على أن أصل هذه
العصابات يعود إلى العقد النفسية للطفولة، وهكذا فإن مبدأ "العصابات
الصدمية" الناجم عن صدمه نفسيه حديثة العهد (ولا علاقة لها بالطفولة)
تتعارض نظريا مع ما يطرحه التحليل النفسي. ومع أن فرويد اعترف قبيل
وفاته بوجود هذه العصابات وسماها "العصابات الراهنة" ألا أنه عدها شواذ
القاعدة التحليلية وغير قابلة للشفاء بالعلاج التحليلي الذي يركز جهوده على
العقد الطفولية (النابلسي ١٩٩١، ص ٢٤) وترى المدرسة السلوكية ان الحدث
الصادم هو بمثابة منبه غير مشروط Unconditional Stimulus يظهر
الخوف والقلق والاستجابة اللاشرطية (الطبيعة) Unconditional
Response ويصبح المنبه غير الطبيعي (خبره إذا ما اقترنت بالحدث
الصادم، مثل الأصوات العالية، وسيارات الإسعاف أو الدخان الكثيف
وغيرها من المثيرات) منبها مشروط، وتظهر الاستجابات العاطفية
المشروطة المتمثلة بالخوف والقلق Conditional Emotional
Responses التي يشعر الفرد بسببها بعدم الراحة وتؤدي به إلى أن يسلك
سلوكا مرضيا يتصف بالتجنبية السلبية التي تمثل مظهر من مظاهر اختلال
الصحة النفسية (الكبيسي، ١٩٩٨: ٢٨). - ففي سبيل المثال - الشخص
المتعرض لحادث في مكان ما يعمم هذا الخوف على أماكن أخرى. وعليه

الخطرات ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقتها بالأطفال دون سن المدرسة
من عمر ٤ - ٥ سنوات أ.م. د. فاطمة هاشم قاسم المالكي

فان هذا الخوف الناجم عند تنبيهه مرتبط بحادث صدمي ،يدفع الفرد إلى ما
اصطلح عليه السلوكيون بالتعلم التجنبي (Avoidance -Learning)
الذي يفضي إلى خفض القلق (Eysenck, 2000:694)

- وجهات النظر التي فسرت الذكاء

لقد اختلف المنظرين في تحديد طبيعة الذكاء ،اذ يرى كاتل
(Kattle) بأن هناك ذكاء سائل وآخر متبلور صلب ويذهب
جيلفورد (Grlford) بأن العقل الإنساني يتألف من (١٢٠) قدرة عقلية
منفصلة عن بعضها ،تنظم من خلال ثلاث عناصر هي المحتوى والنتائج
والعمليات . ويرى كونراد أن قياس القدرات ومها الذكاء وخاصة بالنسبة
للأطفال له قيمة عملية مهمة جدا (كونرادو، ١٩٦١:٦٨٧) ويرى بينية بأنه
قدرة واحدة عامة أساسية عند كل الناس ،في حين يرى سبيرمان بان للذكاء
عاملين ،هما العامل العام (General Factor) ويرمز له ب(G)الذي
يشترك فيه كافة الأنشطة العقلية ،والعامل الخاص (Special
factor) ويرمز له ب(S)الذي يرتبط بنشاط عقلي من طبيعة معينة.ذا يرى
أن الافرد يختلفون فيما بينهم في الذكاء نظرا لوجود وتفاوت العامل العام
،لأنه يعد العامل الأساسي في تحديد القدرة الذكائية للأفراد مع المواقف
المختلفة (الزغول، ٢٠٠١:٢٣٧) ويرى أن الأنشطة العقلية لها عاملها
الخاص بها ألا أنها تشترك معا بوجود العامل العام
(Shauhan,19995:32).

لقد اوجد سبيرمان ثلاث قوانين اسمها القوانين الابتكارية وهي من
النوع الوصفي أو الكيفي ،وتفسر النشاط العقلي في معظمه .أي أن مدى
تشبع أي اختبار بالعامل يرجع في جوهره إلى القوانين الثلاث الآتية:

١- قانون أدراك الخبرة الشخصية (Apprehension of experience)

وهو تعرف الفرد على ما يجري في حياته من خبرات وإدراكه لجوانب هذه الخبرات (عبد الغفار، ١٩٧٥: ١٣٥-١٣٦)

٢- قانون أدراك العلاقات (Education of relations)

عندما يواجه العقل شيئين أو أكثر فإنه يميل إلى أدراك العلاقة أو العلاقات بينهما وتسمى هذه الأشياء التي يقارن العقل بينهما بالمتعلقات وتسمى الفكرة التي تصل بينهما بالعلاقة .

٣- قانون ادراك المتعلقات Education of correlation

عندما يواجه العقل متعلقا وعلاقة فأنه يميل مباشرة إلى أدراك المتعلق الآخر (السيد، ١٩٧٦ : ٢٩١-٢٩٤).

وفضلا عن القوانين الوصفية ،أضاف سيبرمان قوانين كمية أخرى تتحكم في نشاط العامل العام وهي:

١- قانون المدى (Span):ويؤكد أن العقل يميل للاحتفاظ بمقدار ثابت من الطاقة في أي لحظة مهما بلغت الاختلافات الكيفية ،وبرهن على ذلك من خلال تجارب توزيع الانتباه التي تتطلب الانتباه لأكثر من عمليتين في وقت واحد ،أو القيام بعمليتين في وقت ما ينتج عن ذلك نقصان في الكفاءة.

٢- قانون الاحتفاظ (Relativity)ويؤكد أن حدوث أي حدث عقلي معرفي، يحدث في الإنسان ميلا لتكرار حدوثه ،ويتضمن هذا القانون ثلاثة معان تتمثل في، توفر قدر من التأهب يسهل تكرار أساليب الأداء العقلي المعرفي .والمعنى الثاني يتمثل في حدوث مجموعة من النشاطات المترابطة يحدث ميلا لظهورها .في حين يبرز المعنى الثالث في القصور الذاتي (inertia) أي أن الظواهر

اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقتها بالذكاء الأطفال دون سن المدرسة
من عمر ٤ - ٥ سنوات أ.م. د. فاطمة هاشم قاسم المالكي

العقلية المعرفية تبدأ وتنتهي على نحو أكثر تدريجاً من العوامل
الظاهرية التي تحدثها .

٣- قانون التعب (Fatigue) ويقصد به أي وظيفة عقلية معرفية تنشأ
ميلاً مضاداً لتكرار حوادثها.

٤- قانون الضبط النزوعي (Co native control) يؤكد أن العوامل
النزوعية يمكن أن تتحكم في شدة النشاط المعرفي ، ففي سبيل
المثال في حالتي الانتباه الإرادي ونقصان الانتباه .

٥- قانون الاستعدادات الأولية (Primordial potencies) ويؤكد أن
تحقيق القوانين السابقة كلها أو بعضها أو واحد منها يعتمد على بعض
الأسس التي تتحكم في حدها الأقصى مثل أسس الوراثة والصحة
والجنس والعمر الزمني (ابو حطب ، ١٩٨٧: ١٤١-١٤٣).

وسوف تتبنى الباحثة النظرية المعرفية في تفسير اضطراب ما بعد
الضغوط الصدمية ونظرية سيبرمان ، في تفسير الذكاء لنتائج البحث
الحالي.

دراسات سابقة

- دراسة حسين (Husain 1999)

هدفت الدراسة إلى تشخيص اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية
(PTSD) وأعراض الكآبة ، وعلاقتها بمتغيرات العمر والجنس وحالة
فقدان أحد أفراد أسر الأطفال والمراهقين ممن تعرضوا لظروف الحصار في
(سراييفو) . وقد بلغت عينة البحث (٧٩١) طفلاً ومراهقاً بأعمار من (٦-
١٥) سنة من طلاب المدرسة ، وقد كشف نتائج الدراسة وجود فروق دالة
إحصائية لمتغير العمر لكل من استجابات (PTSD) وأعراض الكآبة

اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقتها بالأطفال دون سن المدرسة
من عمر ٤ - ٥ سنوات أ.م. د. فاطمة هاشم قاسم المالكي

للأطفال الأكبر سنا ،وان متغير الكآبة قد ارتبط على نحو كبير مع استجابات الـ (PTSD) لدى (٢٩٧) طفلا ومراهقا ، فضلا عن ظهور نسبة (١٨.٢%) لديهم أعراض كآبة .واستنتج الباحث وجود ارتباط بين التعرض لصدمة الحرب وظهور أعراض كل من (PTSD)والكآبة وكانت تلك الأعراض لدى المراهقين أكثر من الأطفال ،فضلا عن ذلك أن الصغار الذين فقدوا احد أفراد أسرهم عانوا من حرمان كبير وكثرت لديهم أعراض(PTSD) أكثر من الذين لم يفقدوا احد أفراد أسرهم (Husain,1991:3-6)

- دراسة فليح (٢٠٠٤)

هدفت الدراسة إلى قياس اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية .ومعرفة دلالة الفروق في اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية وفقا لمتغير الجنس .وقياس السلوك العدواني .ومعرفة دلالة الفرق في السلوك العدواني وفقا لمتغير الجنس .ومعرفة العلاقة بين اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية والسلوك العدواني .وقد اقتصر البحث على طلبة الصف الخامس والسادس الابتدائي ممن تتراوح أعمارهم ما بين (١١-١٣) سنوات والبالغ عددهم (١٠٠) تلميذ وتلميذة.

ولتحقيق أهداف البحث استخدم الباحث قائمة فحص أعراض ما بعد الضغوط الصدمية للأطفال (تقرير الأهل) ،ومقياس السلوك العدواني وأظهرت النتائج أن أفراد عينة البحث لديهم اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية .وأظهرت فروقا دالة إحصائية في اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية وفقا لمتغير الجنس ولصالح الذكور .كما أظهرت ان أفراد عينة البحث يتسمون بالسلوك العدواني .و بأن هناك فروقا دالة إحصائية في السلوك العدواني على وفق متغير الجنس ولصالح الذكور ،وأظهرت أيضا

اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقتها بذكاء الأطفال دون سن المدرسة
من عمر ٤ - ٥ سنوات أ.م. د. فاطمة هاشم قاسم المالكي

وجود علاقة دالة إحصائية بين اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية والسلوك
العنواني (فليح، ٢٠٠٤)

دراسة ثابت وآخرون (Thabet et al ,2006)

هدفت الدراسة الى التحقق من العلاقة بين التعرض للصدمات خلال الحرب والمشكلات السلوكية والعاطفية بين الأطفال ممن هم في سن قبل المدرسة .على عينة تراوحت أعمارهم بين (٣-٦)سنوات من أطفال الرياض في قطاع غزة ،وقد استخدام تقييم الوالدين التعرض للصدمات (قائمة غزة للصدمات)،وقائمة المشكلات السلوكية والعاطفية (BCL)واستبانة مواطن القوة والضعف (SDQ) كمقاييس للبحث .وقد توصل الباحثون إلى أن أطفال غزة تعرضوا إلى عدد كبير من الأحداث على مدى واسع فقد ظهرت لديهم مشكلات "تردد في تناول الطعام وصعوبة في الذهاب إلى الفراش ،والنوم مع الإباء والأمهات ،وضعف التركيز والانتباه ،والإصابة بنوبات الغضب "وقد يستجيب الأطفال إلى القلق من خلال زيادة غير محددة في المشكلات السلوكية ،مثل تلك التي ابلغ عنها لأباء في هذه الدراسة .فضلا عن الارتفاع في معدلات انتشار بعض الأعراض ، ففي سبيل المثال زيادة تواتر نوبات الغضب ،والخوف ،وفرط الفعالية ، ومهارات الانتباه وتشير نتائج هذه الدراسة إلى أن الأطفال قبل سن المدرسة في قطاع غزة تعرضوا إلى مجموعة واسعة من صدمات الأحداث .أذ شهد الغالبية منهم أحداث التلفزيون ،مع ما يزيد قليلا عن النصف شهدوا قصف المنازل من الجو .ان العدد الإجمالي لخبرات الأحداث الدامية كانت ذات علاقة بالمشكلات السلوكية ومواطن القوة والضعف لدى الأطفال (BCLوالSDQ)(Thabet et al ,2006).

دراسة بريسلا وآخرون Bresla.N.et al

اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقتها بالأطفال دون سن المدرسة
من عمر ٤ - ٥ سنوات أ.م. د. فاطمة هاشم قاسم المالكي

هدفت الدراسة إلى قياس عدد الأحداث الدامية ونوعها في حياة الأطفال، وكذلك مدى عمق تأثيرهم بهذه الأحداث، ومعرفة فيها إذا كان الأطفال في عمر ٦ سنوات قد عانوا من أعراض اضطرابات ما بعد الصدمة. إذ تم دراسة (٧١٣) طفل بواقع (٣٣٦) من الذكور و (٣٧٧) من الإناث. ولدوا بين عامي (١٩٨٣ و ١٨٨٥) باستخدام تقارير الأهل والمعلمين ظهر أن (٥٤١) من الأطفال أي بنسبة (٥٧.٩%) قد شهدوا أحداثا مؤلمة ومنهم (٤٥) طفلا أي بنسبة (٦.٣% إلى ٨.٣%) ممن يعانون من الصدمة. وأظهرت النتائج أن الأطفال الذين كان معدل ذكائهم أعلى من (١١٥) درجة (٩) ممن هم في عمر (٦) سنوات ممن لديهم مخاطر التعرض لجرائم العنف، مثل الاغتصاب، والضرب أو السطو، قبل ١٧ عاما. هؤلاء الأطفال أقل عرضة لاحتمال أي نوع من الصدمة، وخصوصا الاعتداءات العنيفة، وكانوا أقل عرضة لتطور الاضطراب عندما تذكروا تجربة الحدث الأليم في عمر ١٧ سنة. إلا أن لديهم المزيد من المشكلات السلوكية، كما أثرت العوامل الاجتماعية والديموغرافية على الأطفال ممن تعرضوا لصدمة الأحداث. إذ أسفرت النتائج أن الذكور أكثر عرضة لاحتمال الصدمة، والإناث أكثر عرضة للاضطرابات العصبية بعد التعرض للأحداث الأليمة.

(Breslau .N.Victoria C .L&German F.A2006)

أخطار ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقتها بالأطفال دون سن المدرسة
من عمر ٤ - ٥ سنوات أ.م. د. فاطمة هاشم قاسم المالكي

إجراءات البحث

مجتمع البحث

يشتمل مجتمع البحث الحالي على الأطفال ممن هم بأعمار (٤,٥) سنوات ، ممن يتواجدون في مدينة بغداد/الرصافة والكرخ ، وينتمون إلى مناطق سكنية ذات واقع اجتماعي -اقتصادي متوسط للعام الدراسي (٢٠٠٨-٢٠٠٩).

عينة البحث

تم اختيار عينة الاطفال بالطريقة العشوائية البسيطة ،فقد حدد الاطفال في عمر (٤) سنوات في صف الرياض ،والأطفال في عمر (٤) سنوات في الصف التمهيدي ،وبعدها تم تحديد شعبتان عشوائيا تمثلان الصفان اللذان تشملهما المجموعتين العمريتين ،ثم اختيرت العينة البالغة (٦٠) طفلا وطفلة بواقع (٣٠) طفلا و(٣٠) طفلة،والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١)

توزيع افراد العينة على المجموعات العمرية بحسب الجنس والمدرسة

المجموع	التمهيدي		الرياض		الصف الجنس الروضة	الجهة
	ا	ذ	ا	ذ		
٢٠	٥	٥	٥	٥	الاقحوان	الرصافة
٢٠	٥	٥	٥	٥	قطر الندي	
٢٠	٥	٥	٥	٥	الحرية	الكرخ
60	15	15	15	15	المجموع	

أداتا البحث

تم الاستعانة بأداتين هما

١- مقياس ما بعد الضغوط الصدمية -صدمة الحرب- تقرير الأهل-

- أعداد الأداة

اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقتها بذكاء الأطفال دون سن المدرسة
من عمر ٤ - ٥ سنوات أ.م. د. فاطمة هاشم قاسم المالكي

تم تحديد اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية -صدمة الحرب في ضوء الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع DSM-IV الخاص بالمحكات التشخيصية لاضطراب ما بعد الضغوط الصدمية، والتي تم تحديدها بتوافر شرطين أساسيين هما أن يكون الفرد قد جرب الحدث أو شهد أو واجه حدثاً صدمياً، ويتضمن الشرطين الثاني استجابة الفرد خوفاً عميقاً أو عجزاً أو رعباً. وقد تحقق الشرطان بمواجهة العراقيين جميعهم وبضمنهم الأطفال إلى هول الأحداث المتوالية من جراء الحرب والتي يشهدها الطفل في الشارع وقد تطرق مسامعه الأحداث فتثير في نفسه رعباً. أو قد يشاهدها من خلال التلفزيون لقد اعتمد البحث الحالي على المنهج العقلي أو المنطقي باعتماده على المعايير الثلاث التي حددها الدليل التشخيصي الرابع للاضطرابات العقلية DSM-IV. ومنهج الخبرة في أعداد فقرات المقياس لتشخيص اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية -صدمة حرب للأطفال - تقرير الأهل ومن خلال الاطلاع على المقاييس. فقد حددت الباحثة (٣٢)فقرة بواقع (١٠) فقرات للمعيار الأول (١١)فقرة للمعيار الثاني و(١١)فقرة للمعيار الثالث، صيغة الفقرات بأسلوب العبارات التقريرية وأمام كل فقرة ثلاث بدائل (نادراً، أحياناً، دائماً). (انظرالملحق (١)) وأعطيت درجات لها عند التصحيح (٣،٢،١) على التوالي.

٢- اختبار الذكاء

استعمل في البحث الحالي اختبار الذكاء الذين أعده جوهان لاختبار ذكاء الأطفال بعمر (٣-٧)سنوات وقننه (الأشول، ١٩٨٢) وأعده للبيئة العراقية (العزاوي، ١٩٩٨). لقد تضمن أكثر العناصر التي يمكن اعتمادها في قياس الذكاء وهي (اللغة ومفهوم العدد والإدراك المكاني والتذكر). إذ

اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقتها بالذكاء الأطفال دون سن المدرسة
من عمر ٤ - ٥ سنوات أ.م. د. فاطمة هاشم قاسم المالكي

اشتمل على (١٢) اختبار هي (أدراك مكاني) جمع أجزاء صور معينة ،
(لغة) (أعادة الجمل) ، (أدراك مكاني) (مقارنة صورة) . (أدراك مكاني) (رسم صورة
إنسان) ، (أدراك مكاني) (اكتشاف الأجزاء الناقصة في الصورة) ، (لغة) (يشرح
الطفل الفائدة أو عدم الفائدة من شيء معين ، (لغة) (أن يتعرف الطفل الفرق
بين كبير وصغير و غليظ ورقيق وخط مستقيم وآخر ملتو) ، (تذكر سلسلة من
الأرقام) ، (تذكر) (أن يكون الطفل قادر على سرد قصة) ، (مفهوم
الأعداد) (اختبار قدرة الطفل على ذكر الأعداد) ، (لغة) (معروفة استخدام
أعضاء الجسم) ، (إدراك مكاني) (أن يكمل الطفل شكلا معين (العزوي
١٩٩٨ ، ٤٢٥ - ٤٤١) انظر ملحق (٢) ، ولا استخراج الدرجة الكلية تم تسجيل
استجابة كل طفل فعندما يجيب الطفل على كل فقرة من فقرات الاختبار
أجابته صحيحة يعطي ثلاث درجات ، وفي حالة الإجابة النصفية يعطى
درجتين ، ويعطى درجة واحدة إذا عجز الطفل في الإجابة عن الفقرة ، وبذلك
فقد بلغت أعلى درجة للاختبار (٩٠) درجة ، و أقل درجة يمكن الحصول
عليها (٣٠) درجة.

الصدق الظاهري

للتأكد من صلاحية الفقرات في قياس اضطراب ما بعد الضغوط
الصدمية - صدمة الحرب عند أطفال الرياض - تقرير الأهل - ومدى ملائمة
مقياس الذكاء الذي أعده جوهان لعينة مجتمع البحث الحالي ، فقد تمت
الاستعانة بآراء مجموعة من الخبراء المتخصصين (في علم النفس التربوي
وعلم نفس النمو والقياس والطب النفسي) لغرض فحصهما منطقيا ، وبناء
على آرائهم عدلت بعض الفقرات لمقياس الضغوط. ولم تكن هناك تعديلات
تذكر على مقياس الذكاء. كما لم تستبعد أية فقرة من كلا المقياسين ، وقد

اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقتها بالأطفال دون سن المدرسة
من عمر ٤ - ٥ سنوات أ.م. د. فاطمة هاشم قاسم المالكي

تم الاعتماد على (٥) خبراء فأكثر معياراً لصلاحية الفقرة في قياس ما
وضعت لقياسه ، أي تراوحت النسبة بمقدار (٨٠-١٠٠) % من الموافقين
لصالح الفقرات

- التحليل الإحصائي لفقرات مقياس اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية - صدمه حرب -تقرير الأهل

يعد التحليل الإحصائي للفقرات من خطوات أعداد المقياس المهمة ،
لأنه يكشف عن دقة المقياس في قياس ما اعد لقياسه (عبد
الرحمن، ١٩٨٨: ٢٢٧) .ولذا سيتم التحقق من خاصيتي القوة التمييزية
للفقرات ومعاملات صدقها بعد تطبيقها على عينة مناسبة .اذ أكد نانلي
لتحديد حجم عينة التحليل الإحصائي المناسبة بأنه يجب أن لا تقل عن
خمسة أفراد لكل فقرات المقياس لتقليل من اثر الصدفة
(Nunnally,1972:262) لذا طبق المقياس - تقرير الأهل على (١٦٠)
طفلاً وطفلة اختيروا بالأسلوب العشوائي البسيط بواقع (٨٠) ذكراً و(٨٠)
أنثى إذ طبق المقياس على أهالي الأطفال اختيروا من ثلاث رياض في
مدينة الحرية وهي من المناطق التي تعرضت الى أحداث العنف بواقع
(٦٠) طفل وطفلة من كل روضة (انظر الجدول ٢)

١. د. أسامة حميد حسن الصوفي | علم نفس النمو | الكلية التربوية المفتوحة
٢. أ.م.د. أزهار عبود حسون الجواري | قياس وتقويم | كلية التربية الجامعة المستنصرية
٣. أ.م.د. إسماعيل إبراهيم علي الوتدي | علم النفس التربوي | كلية التربية جامعة بغداد
٤. أ.م.د. محمد أنور السامرائي | قياس وتقويم | كلية التربية | ابن رشد
٥. د. سعيد سامي الهاشمي | طبيب نفسي | كلية الطب | الجامعة المستنصرية

الجدول (٢)

أخطار ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقتها بالأطفال دون سن المدرسة
من عمر ٤ - ٥ سنوات أ.م. د. فاطمة هاشم قاسم المالكي

يبين حجم عينة التحليل الإحصائي من رياض الأطفال موزعة بحسب

الجنس

المجموع	التمهيدي		الرياض		الصف الجنس الروضة	الجهة
	إ	ذ	إ	ذ		
٥٠	١٢	١٣	١٢	١٣	الروضة الاسلامية	الكرخ
٥٠	١٣	١٢	١٣	١٢	قطر الندى	
٦٠	١٥	١٥	١٥	١٥	الحرية	
١٦٠	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	المجموع	

القوة التمييزية للفقرات (item discrimination)

لأجل التحقق من القوة التمييزية للفقرات ، فقد اختيرت عينة التمييز عشوائيا بواقع ١٦٠ طفلا وطفلة ، فقد تم ترتيب درجات الضغوط الصدمية تنازليا واعتمدت نسبة ٢٧% من العينة لتمثل الدرجات المتطرفة اي الأطفال الذين لديهم ضغوط صدمية عالية . وهم يمثلون المجموعة العليا . واعتماد نسبة ٢٧% من العينة لتمثل الدرجات المتطرفة من الأطفال الذين لم يتعرضوا الى ضغوط صدمية عالية . ان تحديد نسبة كل مجموعة من المجموعتين المتطرفتين يحقق حجم مناسب في كل مجموعة ، وتباين جيد بينهما (Ebel,1972:382) . فقد بلغ إجمالي عدد الأطفال في المجموعتين العليا والدنيا (٩٠) طفلاً وطفلة . اذ بلغت عينة المجموعة العليا (٤٥) طفلا وطفلة وعينة المجموعة الدنيا (٤٥) طفلا وطفلة . ولإيجاد معامل التمييز بين مجموعة الأطفال الذين لديهم ضغوط صدمية عالية والأطفال الذين لا يعانون من ضغوط صدمية عالية. فقد استخدم الاختبار التالي لعينتين مستقلتين (T.test) لمعرفة دلالة الفرق بين المجموعتين المتطرفتين العليا والدنيا في درجات كل فقرة اي بمعنى اذا

اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقتها بذكاء الأطفال دون سن المدرسة
من عمر ٤ - ٥ سنوات أ.م. د. فاطمة هاشم قاسم المالكي

كانت الفقرة تميز بين الاطفال الذين لديهم ضغوط عالية والأطفال الذين لديهم ضغوط ادنى في درجات الاضطراب ، وظهر ان جميع الفقرات التي عددها (٣٢) فقرة مميزة انظر الملحق (١) وذلك لان القيم دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٠١) ودرجة حرية (٨٨) .

الاتساق الداخلي

يعني الاتساق الداخلي(internal constancy method) ان كل فقرة من الفقرات ترمي إلى قياس الوظيفة ذاتها التي تقيسها فقرات المقياس الأخرى (احمد ، ١٩٨١ : ٢٩٣) .لذا فان استبعاد الفقرات ذات الارتباط الداخلي الضعيف بالدرجة الكلية يؤدي الى زيادة صدق المقياس (Smith,1966:76) وللتحقق من ذلك فقد اختيرت عينة صدق الفقرات من عينة التمييز بالأسلوب العشوائي ، بواقع ١٠٠ طفل وطفلة . واستخدمت معادلة ارتباط (بيرسون) لحساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس ودرجة الفقرة و الجدول (٣) يوضح ذلك . وقد اظهر القيم دلالة احصائية عند مستوى ٠.٠٠١ عند درجة حرية ٩٨

ثبات المقياس

أما فيما يتعلق بثبات المقياسين فقد أعيد تطبيقهما على عينة من الأطفال بلغت (٢٠)** طفلا وطفلة بفواصل زمني مقداره ثلاث أسابيع (Adams,1964:85) وقد بلغ معامل الثبات لمقياس الذكاء (٠.٨٤) . في حين بلغ معامل الثبات لمقياس اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية (٠.٨٧) وبذلك يصبح المقياسان جاهزين للتطبيق النهائي .

التجربة الاستطلاعية

تم إجراء تجربة استطلاعية للتحقق من

١ - وضوح التعليمات وفهم عبارات مقياس اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية من قبل المستجيبين (أولياء أمور الأطفال) . اذ تم الاختيار عشوائيا ل (٢٠) طفلا وطفلة من أطفال روضة الحرية (الروضة والتمهيدي) ، ثم استدعي ذويهم من الأمهات ، وقد اتضح من خلال تطبيق المقياس ان تعليمات المقياس واضحة وان متوسط الزمن التقريبي للاستجابة (١٥) دقيقة

٢ - وضوح وفهم عبارات مقياس الذكاء من قبل المستجيبين (الأطفال) اذ تم التطبيق على أطفال العينة ذاتها ، وقد اتضح من خلال التطبيق ان تعليمات المقياس واضحة وان متوسط الزمن التقريبي للاستجابة (٢٥) دقيقة .

- نتائج البحث

-تحقيقا للهدف الأول في معرفة مستوى اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية - صدمة الحرب- لدى أطفال الرياض. فقد تم استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة للمقارنة بين المتوسط الفرضي للمقياس و المتوسط لحسابي للعينة في اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية فقد بلغت قيمة المتوسط الحسابي للعينة في اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية (٤٥.٢١٧) بانحراف معياري (١٢.١٠٢) وعند مقارنته بالمتوسط الفرضي للمقياس البالغة قيمته (٦٤) درجة ظهر ان القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (١.٥٦) وهي دالة عند مستوى (٠.٠٠١) ودرجة حرية (٥٩) والجدول (٣) يوضح ذلك . ويعني هذا ان عينة البحث لا يعانون من الصدمات . اذ ان

أخطار ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقتها بالذكاء لدى الأطفال دون سن المدرسة
من عمر ٤ - ٥ سنوات أ.م.د. فاطمة هاشم قاسم المالكي

متوسط عينة البحث اقل من المتوسط الفرضي للمقياس .وقد يعود ذلك الى
توالي الصدمات وبصورة مستمرة جعل الأطفال يتقبلون الحدث .

ولما كان الدليل التشخيصي (DSM-IV) قد أشار بان ظهور ست
أعراض او أكثر في المعايير الثلاث فان ذلك يعني بان الشخص مصاب
بهذا النوع من الاضطراب، لذا فقد ارتأت الباحثة استعمال النسبة المئوية
للحصول على نتائج اكثر تفصيلا. فقد ظهر أن عدد الأطفال الذين بلغت
درجاتهم أعلى من متوسط المقياس هم ١٢% والبالغ عددهم (٧) أطفال
تراوحت درجاتهم بين (٦٤-٧٦) أما الأطفال الذين بلغت درجاتهم اقل من
المتوسط فقد تراوحت درجاتهم بين (٥٠-٦١) بنسبة ٢٣% فقد بلغ عددهم
١٤ طفلا في حين بلغ عدد الأطفال الآخرين الذين بلغت درجاتهم اقل من
المتوسط بكثير فقد تراوحت درجاتهم بين (٣٢-٤٨) بدرجة اقل من
الاضطرابات قد بلغت نسبتهم (٦٥%) .

جدول (٣)

يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاضطراب ما بعد الضغوط الصدمية

والقيمة التالية المتحققة

العدد	المتوسط الحسابي للعينة	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التالية	الدلالة
٦٠	٤٥.٢١٧	١٢.١٠٢	٥٩	١.٥٦٣	٠.٠٠١

- تحقيقا للهدف الثاني في معرفة دلالة الفروق في الذكاء بين
الأطفال الذين لديهم ضغوط صدمية عالية واقرأنهم ممن لديهم ضغوط
صدمية أدنى و لأجل الحصول على نتائج دقيقة فقد تم ترتيب درجات
الضغوط الصدمية تنازليا و اعتمدت نسبة ٢٧% من العينة لتمثل الدرجات
المتطرفة اي الأطفال الذين لديهم ضغوط صدمية عالية وهم يمثلون

أخطارها ما بعد الضغوط الصدمية وللاهتمام بالأطفال دون سن المدرسة
من عمر ٤ - ٥ سنوات أ.م. د. فاطمة هاشم قاسم المالكي

المجموعة العليا .و اعتماد نسبة ٢٧% من العينة لتمثل الدرجات المتطرفة من الأطفال الذين لم يتعرضوا إلى ضغوط صدمية عالية وهم يمثلون المجموعة الدنيا .اذ بلغت عينة المجموعة العليا (١٦) طفلا و طفلة و عينة المجموعة الدنيا (١٦) طفلا و طفل و عند إجراء المقارنة بين المجموعتين العليا (الذين لديهم ضغوط صدمية عالية) و المجموعة الدنيا (الذين ليس لديهم ضغوط صدمية واطئة) . باستخدام اختبار " مان وتي " ظهر ان قيمة مان وتي المحسوبة (١١٦.٥٠) و هي دالة عند مستوى (٠.٠٦٤) و هذا يعني ان قيمة مان وتي غير دالة اذا اعتمدت مستوى (٠.٠٥) للدلالة الإحصائية . وهذا يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين مما يعني لا وجود للاختلاف في الذكاء بين الأطفال الذين تعرضوا إلى ضغوط صدمية عالية و الأطفال الذين لم يتعرضوا إلى ضغوط صدمية عالية .

- إجابة عن الهدف الثالث في معرفة مستوى الذكاء للأطفال الذين تعرضوا للصدمات فقد تم استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة للمقارنة بين المتوسط الفرضي لمقياس الذكاء والمتوسط الحسابي لعينة الأطفال ، اذ بلغ المتوسط الحسابي للذكاء (٧٣.٢١٧) درجة بانحراف معياري (٨.٧٢٩) وعند مقارنته بالمتوسط الفرضي للمقياس البالغ (٦٠) درجة ظهر ان القيمة التائية المحسوبة (١١.٧٢٧) وهي دالة عند مستوى (٠.٠٠١) ودرجة حرية (٥٩) الجدول (٤) يوضح ذلك . ويعني هذا أن أطفال العينة يمتازون بذكاء عالي اذ أن متوسطهم اكبر من متوسط المقياس الفرضي .

جدول (٤)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لذكاء الاطفال والقيمة التائية
المتحققة

اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقتها بذكاء الأطفال بدون سن المدرسة
من عمر ٤ - ٥ سنوات أ.م. د. فاطمة هاشم قاسم المالكي

العدد	المتوسط الحسابي للعينة	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية	الدلالة
٦٠	٧٣.٢١٧	٨.٧٢٩	٥٩	١١.٧٢٧	٠.٠٠١

- تحقيقاً للهدف الرابع في معرفة العلاقة بين اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية وذكاء الأطفال ومتغير الجنس فقد استعمل تحليل الانحدار وكما يأتي:-

- لتحليل درجات فراد العينة وتقرير العلاقة بين المتغير المتنبأ (اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية) مع كل متغير (متنبئ) (الذكاء والجنس) على انفراد، فقد اظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن قيمة معامل الارتباط بين اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية ومتغير الذكاء قد بلغت (٠.٠٢٩) وهي دالة معنوياً عند مستوى (٠.٤١٣) وهذا يعني ان قيمة الارتباط غير دالة إحصائياً. إذ اعتمدت الباحثة مستوى (٠.٠٥) ودرجة حرية (٥٩) كما ظهرت قيمة معامل الارتباط بين اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية ومتغير الجنس قد بلغت (٠.٠٦٠-) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) ودرجة حرية (٥٩) اذ بلغت قيمة الدلالة (٠.٣٨٣) والجدول (٥) يوضح ذلك. ويعني ذلك بأنه لا توجد علاقة بين اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية ومتغيري الذكاء والجنس.

جدول (٥)

قيم الارتباط الثنائية البسيطة بين اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية
ومتغيرات ذكاء الطفل وجنسه

المتغيرات	قيم الارتباط	الدلالة
الذكاء	٠.٠٢٩	٠.٤١٣
الجنس	٠.٠٦٠ -	٠.٣٨٣

ولتحليل درجات أفراد العينة وتقرير العلاقة بين المتغير المتنبأ به (اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية) ومجموع المتغيرات الأخرى المتنبئة (ذكاء الطفل وجنسه) وتقرير نسبة التباين الظاهري في المتغير المتنبأ به التي تقسها المتغيرات، وبيان مدى مساهمة كل متغير مستقل (متنبئ) في تفسير التباين الكلي للمتغير التابع أو المتنبأ به، أظهرت نتائج التحليل الإحصائي جدول (٦) ان العلاقة بين اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية ومجموعة المتغيرات لم تكن ذات دلالة معنوية، إذ بلغت قيمة الانحدار (٠.٠٠٢) وهي ليست دالة معنوية عند مستوى (٠.٠٥). وبلغت القيمة الفائية المحسوبة (٠.٠٤٦)، وهي ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) ودرجة حرية (٥٧٢). وبلغت قيمة الخطأ المعياري (١١.٢٩٣) الذي يعكس دقة تفسير اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية، وبديل هذا أن العلاقة بين المتغير التابع (اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية) والمتغيرات المستقلة غير موجودة في المجتمع الأصلي الذي سحبت منه عينة البحث وان نسبة ٢% من التباين يعود إلى المتغيرات (المتنبئة) مجتمعه وما تبقى يعود إلى متغيرات أخرى

اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقتها بحدوث الأطفال دون سن المدرسة
من عمر ٤ - ٥ سنوات أ.م. د. فاطمة هاشم قاسم المالكي

جدول (٦)

يبين تحليل التباين للانحدار المتعدد

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية	الدلالة
الحد الثابت للانحدار	١٦.٤٢٢	٢	٨.٢٢١	٠.٠٤٦	٠.٩٣٨
المتبقي	٧٢٦٧.٩٥٨	٥٧	١٢٧.٥٢٦		
الكل	٢٨٥.٤٠٠	٥٩			

مربع معامل الارتباط = ٠.٠٠٢

الخط المعياري للتقدير = ١١.٢٩٣

ويظهر الجدول (٧) الاسهام النسبي لكل متغير من المتغيرات المتنبئة في تفسير اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية ،اذ ينعكس ذلك الإسهام بقيمة معامل الانحدار في معادلة التنبؤ في صيغ درجات خام (B) وما يقابلها من قيم معيارية (Beta) مع بقاء تأثيرات المتغيرات الأخرى مسيطرا عليها وكذلك القيم التائية لكل متغير .

جدول (٧)

قيم الإسهام النسبي للمتغيرات (المتنبئة) في اضطراب ما بعد

الضغوط الصدمية (المتنبأ به) والقيم التائية المتحققة

المتغيرات	قيم الإسهام النسبي	الخط المعياري	القيم التائية	الدلالة
الحد الثابت للانحدار	٤٢.٨٥٩	١٣.٤٣٠	٣.١٩١	٠.٠٠٢
الذكاء	٣.٣٩٩	٠.١٦٩	٠.٢٠١	٠.١٨٤
الجنس	- ٠.٨٣٢	٢.٩٢١	٠.٢٨٥	٠.٧٧٧

وتنعكس قيم بيتا الوزن النوعي لدى مساهمات المتغيرات المتنبئة في التباين الإجمالي في المتغير المتنبأ به (اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية) بصيغ درجات معيارية والتي تدل على قيم إسهام متغيرات الذكاء والجنس، إذ بلغت قيم الإسهام (٣٠٣٩٩، -٠.٨٣٢) على التوالي. ولم تكن هذه القيم دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) ودرجة حرية (٥٩)

تفسير النتائج

لم تظهر نتائج البحث الحالي فروقا ذات دلالة إحصائية في الذكاء بين الأطفال الذين لديهم ضغوط صدمية عليا وبقرائهم ممن لديهم ضغوط صدمية ادني، كماظهر بأنهم يتمتعون بمستوى عالي من الذكاء. وبأنهم لا يعانون من الاضطرابات الصدمية. وقد يعود ذلك إلى توالي الصدمة وبصورة مستمرة جعل الأطفال يتقبلون الحدث. وأظهرت النتائج بأنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية والذكاء والجنس. وتختلف هذه النتائج مع النتائج التي توصلت لها دراسة(حسين ١٩٩٩). التي أظهرت وجود علاقات بين اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية والعديد من المتغيرات النفسية وفيما يخص متغير الجنس فان الدراسة الحالية تختلف مع (دراسة فليح ٢٠٠٤) و(دراسة بريسلا) اللاتي أظهرتا فروقا لصالح الذكور في التعرض لتلك الصدمات. ويبدو أن ظروف الحرب لم تؤثر على ذكاء الأطفال ويعد ذلك مؤشر جيدا . ويعني هذا بأن أطفال العراق يواجهون تحديا في المحافظة على الذكاء. وبما أن الذكاء حسبما يشير الىه سيبرمان بأنه ناتج عن مجموعة من العوامل والقوانين، وان العامل العام (Factor General) يشترك فيه كافة الأنشطة العقلية،و العامل الخاص (Special factor) يرتبط بنشاط عقلي

من طبيعة معينة. فهو يرى أن الأفراد يختلفون فيما بينهم في الذكاء، وذلك لوجود تفاوت في العامل العام، كونه العامل الأساسي في تحديد القدرة الذكائية للأفراد مع المواقف المختلفة، فقوانين الذكاء كادراك العلاقات وقانون أدراك الخبرة الشخصية في تعرف الأفراد على ما يجري في حياتهم من خبرات وأدراك جوانبها، في حين يمتاز الأطفال في مرحلة الرياض بعدم قدرتهم على أدراك الخبرات الصدمية وهم على الدوام بحاجة إلى التفسير لهذه الخبرات وبالتالي فهم يتلقون الدعم من الكبار عند مواجهتهم لخبرات مؤلمة فيشعرون بالحماية وهناك قوانين أخرى تساهم في الذكاء كقانون أدراك العلاقات وقانون أدراك المتعلقات. فضلا عن القوانين الوصفية، والقوانين الكمية التي اضافها سبيرمان والتي تتحكم في نشاط العامل العام كقانون المدى والذي يؤكد أن العقل يميل للاحتفاظ بمقدار ثابت من الطاقة في أي لحظة مهما بلغت الاختلافات الكيفية، وبرهن على ذلك من خلال تجارب توزيع الانتباه التي تتطلب الانتباه الأكثر بين عمليتين في وقت واحد، أو القيام بعمليتين في وقت ما ينتج عن ذلك نقصان في الكفاءة. ويبدو أن احتفاظ العقل بمقدار ثابت من الطاقة يساهم بشكل كبير في الحفاظ على الذكاء في الأوقات العصيبة التي قد يمر بها الأطفال. إذ يؤكد قانون الاحتفاظ أن حدوث أي حدث عقلي معرفي يحدث عند الإنسان ميلا لتكرار حدوثه ويتضمن هذا القانون ثلاثة معان تتمثل في توفر قدر من التأهب يسهل تكرار أساليب الأداء العقلي المعرفي. والمعنى الثاني يتمثل في حدوث مجموعة من النشاطات المترابطة يحدث ميلا لظهورها. في حين يبرز المعنى الثالث في القصور الذاتي أي أن الظواهر العقلية المعرفية التي تبدأ وتنتهي على نحو أكثر تدريجيا من العوامل الظاهرية التي تحدثها. ويبدو أن حالة التأهب التي يمتاز بها العقل لا تؤثر به الصدمات. وبحسب قانون

التعب والذي يقصد به أي وظيفة عقلية معرفية تتشا ميلا مضادا لتكرار حدوثها .و يؤكد قانون الضبط النزوعي الى أن العوامل النزوعية يمكن أن تتحكم في شدة النشاط المعرفي ، ففي سبيل المثال في حالتي الانتباه الإرادي ونقصان الانتباه وعلى الرغم أن اضطرابات الضغوط الصدمية تؤدي الى قصور الانتباه الا انه يبدو وجود العوامل النزوعية تساهم في التحكم بالنشاط المعرفي لدى الأطفال وهذا بفعل العوامل الوراثية التي أكد عليها سبيرمان فالإنسان العراقي كان ومازال ذكيا على الرغم من كوارث الحروب .

وعلى الرغم بان نتائج البحث الحالي لم تظهر دلالة إحصائية في معاناة الأطفال من اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية ،من خلال مقارنة المتوسط النظري للعينة بالمتوسط الفرضي للمقياس ،الا ان استخدام النسبة المئوية ظهر أن عدد الأطفال الذين بلغت درجاتهم أعلى متوسط المقياس هم ١٢% والبالغ عددها (٧) أطفال اذ تراوحت درجاتهم بين (٦٤-٧٦)، اما الأطفال الذين تراوحت درجاتهم بين (٥٠-٦١) بنسبة ٢٣% فقد بلغ عددهم ١٤ طفلا ،في حين بلغ عدد الأطفال الذين تراوحت درجاتهم بين (٣٢-٤٨) بدرجة اخف من اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية ،فقد بلغت نسبهم (٦٥%) ويعني هذا بان عدد من أفراد العينة يعانون بدرجات عالية من الاضطرابات وآخرين يعانون من الاضطرابات بدرجة خفيفة أو متوسطة إذ أن الإصابة بهذا الاضطراب بحسب ما حدده الدليل التشخيصي (DSM-IV) في معايير الثلاث المتمثلة في استعادة القراء التعبير الحديث الصدمي -صدمة الحرب - دائما بطريقة أو أكثر الطرق .وتجنب دائم للتنبيهات المرتبطة بالحدث الصادم وخدر للاستجابة ألعامه (غير موجود قبل الصدمة)ويظهر في ثلاث جوانب أو أكثر فية وأعراض

اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقتها بذكاء الأطفال دون سن المدرسة
من عمر ٤ - ٥ سنوات أ.م. د. فاطمة هاشم قاسم المالكي

فرط الاستثارة (غير موجود قبل الصدمة) ويظهر في اثنين أو أكثر منها،
ويعني ظهور ست أعراض أو أكثر من المعيار الثلاث بان الشخص
مصاب بهذا النوع من الاضطراب، ويعني هذا بان عدد من الأطفال يعانون
هذا النوع من الاضطرابات بدرجة متفاوتة.

الاستنتاجات

بناءً على نتائج البحث الحالي فقد تم استنتاج أن بعض الأطفال في
مرحلة الرياض يعانون من اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية - صدمة
حرب-

المقترحات

- استكمال للبحث الحالي تقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية:
- ١- اثر اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية على التطور العقلي لدى
الأطفال من عمر (٤-١٢) سنوات
 - ٢- علاقة اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية بالتفكير الإبداعي لدى
الأطفال .
 - ٣- دراسة اثر اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية على ذكاء الذين
تعرضوا إلى حدث صادم وأطفال لم يتعرضوا إلى حدث صادم

- التوصيات

- بناءً على نتائج البحث الحالي توصي الباحثة بما يأتي:-
- ١- إجراء دورات تدريبية في الإسناد النفسي للمعلمين والمعلمات والإباء
والأمهات على كيفية التعامل مع الأطفال في الأوضاع الطارئة
والانتقالية ممن تعرضوا إلى أحداث صدمية و الآخرين الذين يعانون
من مشكلات سلوكية .

أخطار ما بعد الصدمات وعلاقتها بالأطفال دون سن المدرسة
من عمر ٤ - ٥ سنوات أ.م. د. فاطمة هاشم قاسم المالكي

- ٢- نشر الوعي الصحي النفسي لدى الأسر من خلال وسائل الإعلام.
- ٣- توجيه برامج تربوية وصحية تلفزيونية تهدف إلى نشر الوعي النفسي الاجتماعي وإشاعة ثقافة السلام لدى الأسر العراقية .
- ٤- توجيه الأهالي إلى ضرورة الحد من مشاهدة الأطفال لأعمال العنف من خلال التلفزيون والتأكيد على مشاهدة الأطفال لبرامج مناسبة إلى أعمارهم.

المصادر العربية

- البدراني، نعمة (٢٠٠٣): الصدمة النفسية للأطفال في الحروب وأثارها وعلاجها، مجلة عرييات، العدد (١٣)، القاهرة.
- أبو حطب، فؤاد وآخرون، (١٩٨٧). التقييم النفسي. القاهرة: مكتب الانجلو المصرية .
- أبو الخير، عبد الكريم قاسم (٢٠٠٣): النمو من الحمل إلى المراهقة، ط١، دار وائل للطباعة والنشر، عمان الأردن.
- أحمد محمد عبد السلام (١٩٨١). القياس النفسي، القاهرة، النهضة المصرية
- بيون. سيف سامي (١٠٠٥). الصحة النفسية لدى الأطفال وعلاقتها بالأحداث الصادمة . رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب الجامعة المستنصرية.
- الزغول، عماد عبد الرحيم (٢٠٠١). مبادئ علم النفس التربوي، ط١، دار الفكر العربي الأردن.
- زيعور، علي (١٩٨٦) أحاديث نفسانية اجتماعية ومبسطة في التحليل النفسي والصحة العقلية، ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.
- الجنابي، شروق كاظم (١٩٩١) قياس الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية
- جولمان، دانييل، (١٩٩٨) الذكاء العاطفي، ترجمة ليلى الجبالي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.
- الحجار، محمد حمدي (٢٠٠٢). الآثار الاجتماعية والنفسية الناجمة من الكوارث الطبيعية، الثقافة النفسية، مركز الدراسات النفسية والنفسية - الجسدية العدد التاسع والاربعون - المجلد الثالث عشر - كانون الثاني /يناير في <http://www.psyinterdisc.com/mlaf49.html>
- حمدي، نزيه ونسيمة داوود، (٢٠٠٠) . فاعلية الذات المدركة وعلاقتها بالاكتئاب لدى طلبة كلية العلوم في الجامعة الاردنية . دراسات ع (٢٧) (١٤)
- السيد فؤاد البهي (١٩٧٥) الاسس النفسية للنمو، دار الكتاب الجامعي، القاهرة.
- السيد-فؤاد البهي (١٩٧٦). الذكاء، دار الفكر العربي، القاهرة .

أخطار ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقتها بالأطفال دون سن المدرسة من عمر ٤ - ٥ سنوات أ.م. د. فاطمة هاشم قاسم المالكي

- الشيخ، رواء صالح نوري (٢٠٠٢). بعض الاعراض المصاحبة لاضطراب ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقات ببعض المتغيرات (لدى الاسرى العراقيين العائدين). رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب الجامعة المستنصرية.
- صالح، قاسم حسين (٢٠٠٢). اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية. الثقافة النفسية، مركز الدراسات النفسية والنفسية-الجسدية العدد التاسع والاربعون -المجلد الثالث عشر-كانون الثاني /يناير ٢٠٠٢ <http://www.payinterdisc.com>
- فهمي مصطفى (١٩٦٧). الصحة النفسية في الأسرة والمدرسة والمجتمع، ط٢، دار الثقافة ، القاهرة.
- قطامي، نازفة، ويروم، محمد (١٩٩٧). طرق دراسة الطفل ، دار الشروق، الأردن.
- العاني، ضحي عادل محمد (٢٠٠٦). اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقات بالتوافق النفسي -الاجتماعي لدى طلبة جامعة بغداد .(أطروحة دكتوراه غير منشورة). كلية التربية - ابن الهيثم -جامعة بغداد.
- العبيدي، محمد إبراهيم محمد (٢٠٠٣). اثر العلاج النفسي الديني في اضطراب ما بعد الصدمة النفسية .(أطروحة دكتوراه غير منشورة). -كلية التربية -ابن رشيد-جامعة بغداد.
- العطراني، سعد سابط (١٩٩٥). عقابيل التعرض للشدائد النفسية لدى طلبة لمرحلة الإعدادية من عوائل ضحايا ملجأ العامرية والعوائل المحيطة به ،رسالة ماجستير غير منشورة .كلية الآداب ،الجامعة المستنصرية.
- عبد الرحمن، سعد (١٩٨٨). القياس النفسي ، دار الفلاح، الكويت ،أ.
- عبد الغفار ،عبد السلام (١٩٧٥). التفوق العقلي والابتكار ، :دار النهضة المصرية القاهرة
- عدس ،عبد الرحمن ،توفيق حي الدين (١٩٩٨). المدخل إلى علم النفس :دار الفكر ، عمان.
- العزاوي، سامي مهدي (١٩٩٨) . اثر برنامج إرشادي في تنمية ذكاء تلاميذ رياض الأطفال في محافظة ذي قار ، مجلد العلوم التربوية والنفسية العدد (٣٠)
- عودة احمد سليمان (١٩٨٥) . القياس والتقويم في العملية التدريسية: المطبعة الوطنية، عمان.
- الكبسي، طارق فحل واخزون (١٩٩٨). الضغوط النفسية والاضطرابات النفسية المصاحبة لها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب وزارة التعليم العالي، جامعة بغداد.
- الكبسي، ناطق فحل جزاع (١٩٩٨) بناء مقياس لاضطراب ما بعد الضغوط الصدمية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية.
- كونزاد ،هربرت (١٩٦١) بحث وتقدير الذكاء وغيره من القدرات ، مناهج البحث في علم النفس .ترجمة مختار حمزة ،دار المعارف ،مصر.
- اللجنة الوطنية للصليب الأحمر (٢٠٠١). انتفاضة الأقصى مجلة الإنسانية، العدد (١٥)
- مروان نجم الدين علي (١٩٧٠) . رياض الأطفال في الجمهورية العراقية ، تطورها ومشكلاتها واسسها التربوية والنفسية .مطبعة الزهراء . بغداد .

الاضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقتها بالأطفال دون سن المدرسة من عمر ٤ - ٥ سنوات أ.م. د. فاطمة هاشم قاسم المالكي

- منظمة الصحة العالمية (٢٠٠٣). الاضطرابات العاطفية والسلوكية للأطفال والمراهقين ، موضوع اليوم العالمي للصحة النفسية ، النشرات الإعلامية ، المكتب الإقليمي للشرق الأوسط.
- (١٩٩٩). المراجعة العاشرة للتصنيف الدولي للأمراض . ترجمة احمد اشرف عكاشة ، وحدة الطب النفسي بكلية الطب بجامعة شمس ، القاهرة .
- النابلسي ، محمد احمد (١٩٩١). الصدمة النفسية - علم نفس الحروب والكوارث ، ط١، دار النهضة العربية . بيروت .
- نشواني ، عبد الحميد . (١٩٨٥). علم النفس التربوي ، ط٢، دار الفرقان . عمان .

المصادر الأجنبية

- Adams ,G.O.(1964). **Measurement and Evaluation Psychology and Guidance** New York, Holt Run hart .Winston .
- American Psychiatric Association (1994). **Diagnostic Statistical Mental Disorder 4th ed** .Washington D.C.APA .
- Anastasi A.S. (1997). **Psychological Testing** .New York ,
- Anthony .E.J.(1986). **The Response to Over Whelming Stress. some inter dictionary Comment** .Journal of American Academy of Child Psychiatry .Vol25.
- APA.(2000). **Diagnostic and Statistical Mental Disorder 4th ed** . Washington D.C.APA.
- Atkinson .R.I& Atkinson,(1990). **Diagnostic and Statistical Mental Disorder 4th ed** . Washington D.C.APA .
- Berslau,N,Vocctoria C.L.(2006). **Intelligence and other Predisposing Factors in Exposure to Trauma and Post Traumatic Stress Disorder**. Fellow up Study at Age 17 Years .Gen Psychiatry Vol.63.NO.11.November1238-1245.
- Dycaprio .N.S.(1976). **The Good Life for Healthy**. Prentice -hall. Englewood Cliff New. Jersey.
- Duke .M.&Nowicki.S.(1987). **Abnormal Psychology a new look**.CBS publishing D Japan.Ltd.New York.
- Ebel .R.L.(1972). **essentials of Education Measurement** . New. Jersey. Pensive. Hall Inc .Engle-Wood .
- Eysenk.M.W.(2000). **Psychology and Student-Hand-Book** .Psychology . New York .Press Ltd . publisher.
- Feldman .B.(1994). **Board Review Series Behavioral Science**. 2nd , New York Harwel Publishing.
- Goodwin.D.&Samuel. G.(1996). **Psychiatric Diagnostic**.5th ed . New York. Oxford University Press.
- Green .B.L.(1982). **Assessing Level of Psychological Impairment Following Disaster** .Journal of Nervos&Mental DiseasesVol(170).
- Hearman ,J.(1992) **Complex PTSD Syndrome Survivors of Prolonged and Repeated Trauma** . .Journal of traumatic stress (5),377-391.
- Husain,Syed Arshed (1999). **Post Traumatic Stress Disorders in the Children and Adolescents of Sarajevo** .6th International Congress of the Wiamt
- Miller.Thomas.(1995). **An update den PTSD** . Direction in Clinical Psychology .Vol,5..No.8.- Nunnally.J..(1978). **Psychometric Theory** .2nd New York .Mc Grow-Hall.

أخطار ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقتها بالأطفال دون سن المدرسة
من عمر ٤ - ٥ سنوات أ.م. د. فاطمة هاشم قاسم المالكي

-
- Schurr,P& Jankowsk.K.(1999).**Physical Health and Post Traumatic Stress Disorders**. And Synthesis Seminars in Clinical Neuropsychiatry .(4),,265-304.
 - Shauhan,S.S.(1995). **Advanced Educational Psychology** . New Delhi: Vikas Publishing house Ltd.
 - Smith .F.M&Sam.A.(1968). **Education Measurement for Classroom Teacher** .New York Harper and Raw.
 - Thabit Abel Asis .M &Khalid Karim &PanoS.V(2006). **Trauma Exposure in Pre-school Children in a war Zone**. British Journal of Psychiatry ,188.154-158.
 - Tomp .D.(1994). **The Phenomenology of PTSD Psychiatric** .Clinic American Journal .17.(2)237-250.
 - Urbina (1975). The New Encyclopedia Britannica ,Chicago Helen Homing Way Benton Publish.
 - Robinson .B. C.(2005).Exploring Satisfaction Bur nut, and Compensation Fatigue as Inductors of the Quality of Career Engagement of Public School Educator .Dissertation Submitted to the College of Human Resources and Education at West Virginia University .
 - www.almostshar.com
 - www.sciencedaily.com . **Children with Higher Intelligence Appear to Have Risk Post Traumatic Stress Disorders** science Daily .Nov .7.2006.
 - www.gulfkids.com
 - www.dahsha.com